تلك الليلة ورأى جماعة اتوا له بذلك الفقير على خوان وقالوا له
كل الجمه فقد اعتبته فاصبح يفتش عليه حتى وجده فسلم عليه فقال
له نعود يا ابا القاسم فقال لا فقال غفر الله لك واما مع نفسه كان
يتعاطى شهوانها المباحه ولا ينهض الى ما يقربها من مولاها
فنوع من العقوبة عنه بان لا يعاقب فى ظاهره بالبلايا والاسقام
ولا فى باطنه بحسب زعمه فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع
الامداد الوارد علي من حضرة الحق واوجب البعاد اى بعدى
عنه بعدم حضوري معه وهذا لازم لما قبله فقد اي احيانا كان
ذلك من الجهل لا نسؤد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم
يكن من قطع المدد عنه الا منع المزيد اى الزياده من المدد كان
ذلك كافيا فى قطع الامداد وقطعه مبدء للحجاب فاذا ابتدأ به
المريد ولم تتداركه رحمة الله تعالى فى الحال كان ذلك موجبا
لسقوطه من عين الله ووقوع الحجاب على قلبه وتبدل الانس
بالوحشة وقد يقام مقام اى فى مقام البعد وهو لا يدرى
ولو لم يكن من اقامته مقام البعد الا ان يخليك وما تريد
بان يسلط نفسك عليك ويمنع نصرتك عليها لكان ذلك
كافيا فى البعد فان ذلك مبدء للحجاب ومانع للقلب عن الدخول
فى حضرة الرب ومن اساءة الادب مع بعض الناس ما ذكره فى قوله
اذا رايت عبدا اقامه الله تعالى اى جعله قائما بوجود الاوراد
بان اظهرها منه وادامه عليها اى جعله مداوما عليها مع
طول الامداد اى المعونة والتيسير وصرف الشواغل التى
تشغله عن القيام بها والمراد بطول ذلك تو الله عليه مع طول
الزمان فطوله بطول الزمان الذى يحصل فيه وهذه صفة العباد
والزهاد

والزهاد فلا تستحقرن ما منحه اى اعطاه مولاه وعلل
الاستحقار بقوله لانك اى لكونك لم تر عليه سيم العارفين
اى علاماتهم من ترك الاختيار والبراءة من الحظوظ والارادة
ودوام الحضور بين يدى الله ولا بهجة المحبين وهى ما يعلوهم
من شواهد المحبة واثارها فان محبة الله اذا تمكنت من القلب
ظهرت اثارها على الجوارح كدوام ذكره والمسارعة لامتثال امره
والنهى عن غيره فيجتهد فى خدمته ويتلذذ بمناجاته ويؤثره
على كل ما سواه ثم علل عدم الاستحقار بقوله فلولا وارد
الهى اورده الله على قلبه اي تجلى الهى ما كان ورد وهو ما
يقع بكسب العبد من انواع العبادات كصلاة وصيام وذكر الى
غير ذلك اي فيكون له قلة ادب معه والحاصل ان عباد الله
المخصوصين ينقسمون قسمين مقربين وابرار فالمقربون
هم الذين اخذوا عن حظوظهم وارادتهم وقاموا بحقوق ربهم
عبودية له وطلبا لمرضاته وهؤلاء هم العارفون والمحبون
والابرار هم الباقون مع حظوظهم وارادتهم وقاموا بعبادة ربهم
طمعا فى جنته وهربا من ناره وكل واحد منهم ممدود فى مقامه
الذى هو فيه بمدد الهى اقتضى منه القيام بحقوق ذلك المقام
والى ذلك اشار بقوله قوم اقامهم الحق اى اختارهم لخدمته
بطاعته الظاهرية حتى صلحوا للجنة وهم الزاهدون والعابدون
كما مر وقوم اختصهم بمحبته حتى صلحوا للقربة والدخول فى
حضرته وهم المحبون والعارفون والكل مشتركون فى الانتساب
اليه وخدمته لكن خدمة الاولين اكثرها بالجوارح والاخرين اكثرها
بالقلب كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)